الضمير احتمل قوله معه ربيون امرين احدهما ان يكون صفة لنبي صلى الله عليه وآله
فاذا قدرته هذا التقدير كان قوله ربيون مرتفعا بالظرف بلا خلاف لان
اذا اعتمد على ما قبله جاز ان يرفع على مذهب سيبويه ايضا والآخران لا يجعله
صفة ولكن حالا من الضمير في قتل والآخران يكون الاسم الذي اسند اليه فعل
قوله ربيون فيكون على هذا التقدير قوله معه متعلقا بقتل وعلى القبيلين الاولين
اللذين هما الصفة والحال متعلقا في الاصل بمحذوف وكذلك من قرأ قاتل
فهو يحتمل فيه ما جاز في قراءة من قرأ قتل وحجة من قرأ قتل قوله افان مات
او قتل وحجة من قرأ قاتل ان للقاتل قد يمدح كما يمدح المقتول قال سبحانه قد
قاتلوا وقتلوا ومن جعل قوله قتل معه ربيون صفة اضمر للمبتدأ الذي هو كاين
خبرا او موضع الكاف الجارة في كاين مع المجرور رفع كما ان موضع الكاف في
قوله كذا وكذا رفع ولا معنى للتشبيه فيها كما انه لا معنى للتشبيه في كذا وكذا

الوهن الضعف وانما قال وما ضعفوا من حيث ان الوهن انكساد
الجسد بالخوف وغيره والضعف نقصان القوة والاستكانة اصلها من
الكينة وهي الحالة السيئة يقال فلان بات بكينة اي ببيئة السوء وتجيء
اي حال سوء والاسراف مجاوزة المقدار والافراط بمعناه وضدها التقتير
وقيل الاسراف مجاوزة الحق الى الباطل زيادة او نقصانا والاول اظهر يقال
سرفت الشيء اي نسيته لانه مجاوزة الى غيره بالسهو عنه ثم اكد
سبحانه ما تقدم بقوله وكاين من نبي اي وكم من رسول قاتل اي حارب
او قتل معه ربيون كثير ذكر ما تقدير في الحجة وقيل في ربيون اقوال احدها
انهم علما وفقهاء وصبر عن ابن عباس والحسن وثانيها انهم جموع كثيرة
عن مجاهد وقتاده وثالثها انهم منسوبون الى الرب ومعناه للمتكاون

بعبادة

بعبادة الله عن الاخفش وقال غيره انهم منسوبون الى علم الرب ورابعها
ان الربيون عشرة الاف عن الزجاج وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام
خامسها ان الربيون الاتباع والربانيون الولاة عن ابن زيد ومن اسند
الضمير الذي في قتل الى نبي فالمعنى كم من نبي قتل ذلك النبي وكان معه
كثيرة فقاتل اصحابه بعده وما وهنوا وما فتروا ومن اسنده قتل الى الربيون
دون نبي فالمعنى ما وهن باقيهم بعد ما قتل كثير منهم في سبيل الله
والى هذا ذهب الحسن لانه كان يقول ما قتل نبي قط في المعركة والى الاول
ذهب ابن اسحق وقتادة والربيع والسدي فعلى هذا يكون النبي المقتول والذين
معه لا يهنون بين الله سبحانه انه لو كان قتل النبي كما ارجف بذلك لواحد
لما اوجب ذلك ان يضعفوا ويهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم
وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل معناه فما وهنوا لقتل نبيهم
ولا ضعفوا عن عدوهم ولا استكانوا لما اصابهم في الجهاد عن دينهم عن ابن
اسحق وقيل فما وهنوا اي فما جبنوا عن قتال عدوهم وما ضعفوا اي ما فتروا
وما استكانوا اي ما خضعوا لعدوهم عن الزجاج والله يحب الصابرين
في الجهاد وقال ابن الانباري اي فقد كان واجبا عليكم ان تقاتلوا على اثر
نبيكم لو قتل كما قاتل ام الانبياء بعد قتلهم ولم يرجعوا عن دينهم وما كان
قولهم عند لقاء العدو الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا والمعنى ما كان
قولهم الا استغفارهم اي الا قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقوله ان قالوا
اسم كان وقولهم خبره والضمير يعود الى النبي ومن معه على احد القولين والى
الربيين في القول الآخر وقوله اغفر لنا ذنوبنا اي استر ما علينا واترك
عقابنا وتجاز لنا عليها واسرافنا في امرنا اي تجاوزنا الحد وتفريطنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)